صوت .

(ماذا تقُول الظّـِباءُ ... أفُرْقةٌ أمْ لـِقاء) .

(أمْ عهْدُها بسُلـَيْمَى ... وفي البيان شِفاءُ) .

(مرّ َت بنا سانحاتٍ ... وقد دَنا الإِمساءُ) .

(فما أحارَتْ جواباً ... وطال فيها العَناء) .

في هذه الأبيات ليحيى المكي ثقيل أول بالوسطى .

قال فعطفت الظباء راجعة إليه حتى وقفت بالقرب منه مستشرفة تنظر إليه مصغية تسمع صوته فعجب من حضر من رجوعها ووقوفها وناوله الرجل القوس فأخذها وقطع الغناء فعاودت الظباء نفارها ومضت راجعة على سننها .

قال ابن المكي وحدثني رجل من أهل البصرة كان يألف مخارقا ويصحبه قال .

كنت معه مرة في طيار ليلا وهو سكران فلما توسط دجلة اندفع بأعلى صوته فغنى فما بقي أحد في الطيار من ملاح ولا غلام ولا خادم إلا بكى من رقة صوته ورأيت الشمع والسرج من جانبي دجلة في صحون القصور والدور يتساعون بين يدي أهلها يستمعون غناءه .

حدثني الصولي قال حدثني محمد بن عبد ا التميمي الحزنبل قال .

كنا في مجلس ابن الأعرابي إذ أقبل رجل من ولد سعيد بن سلم كان يلزم ابن الأعرابي وكان يحبه ويأنس به فقال له ما أخرك عني فاعتذر